وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الاجتماع

التنوع الثقافي
وبناء الدولة المدنية في العراق
دراسة سوسيولوجية

أطروحة تقدم بها

نصيف جاسم ماتي

إلى مجلس كلية الآداب . جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع

بإشراف

أ.م.د. افتخار زكي عليوي

١٤٣٦ هـ

٢٠١٥ م

Ministry of Higher Education and scientific Research
University of Baghdad
College of Arts

cultural diversity and building a civil state in Iraq

A sociological study

A Thesis Submitted in
Partial Fulfillment of the requirement for the degree
Of
PH.D OF SCIENCE
In
Sociology

Submitted by:
Nssaif Jasim Atti

Supervised:
A.Prof.Eftikhar Zeki Uleiwi

2015

الملخص

ناقشت هذه الدراسة التنوع الثقافي في المجتمع العراقي وكيفية بناء الدولة المدنية فيه وذلك عبر اقتراح عدد من الاستراتيجيات والسياسات المناسبة لإدارة التنوع الثقافي بشكل يمكنه الخروج من أزمة تعميم إحدى جماعاته لهويتها وثقافتها وتحويلها الى قوانين مفروضة داخل الدولة، التي عانى منها العراق منذ تشكيل دولته عام ١٩٢١ ولحد الآن، الى اطار وشكل جديد للدولة تعتمد مجموعة من الخيارات التي تتيح للجماعات العراقية كلها المشاركة في السلطة واتخاذ القرار، ولكن، كيف؟ وكيف يسهم التنوع في تحقيق ذلك؟

الإجابة على هذا السؤال هو ما دارت حوله اشكالية الدراسة التي استدعت البحث والتحليل المعمق في الخيارات المحتملة المناسبة لإدارة التنوع الثقافي، وتلبية مطالبه وحقوقه السياسية والاقتصادية والثقافية بشكل يسهم في بناء الدولة المدنية المفترضة في العراق.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع في الوقت الراهن، وعدم وجود دراسات جدية سابقة، افترضت الدراسة وجود اختلافات في آراء ومواقف الجماعات الثقافية في العراق تجاه الخيارات المحتملة لإدارة التنوع الثقافي بوصفها مؤشرات للدولة المدنية الحديثة.

والدولة المدنية المفترضة في هذه الدراسة هي" السلطة والنظام السياسي ومؤسساته السياسية، والتشريعات الدستورية والقانونية التي تخلو من سياسات الادماج والتماثل الثقافي، وتنتهج سياسات التعددية الثقافية القائمة على اجراءات الاستقلال الذاتي، والديمقراطية التوافقية، والاعتراف العام بالجماعات الثقافية واندماجها المؤسساتي والمجتمعي، وسياسات تعزيز المصالحة الوطنية بما يحقق طموح التنوع الثقافي بحياة كريمة مشتركة".

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حددت مسارها وفق مقاربة نظرية تكاملية اجتماعية سياسية ثقافية لإدارة التنوع وبناء الدولة المدنية، واعتمدت على اكثر من منهج للبحث والتقصي من اجل الحصول على بيانات موضوعية تؤمن الثقة في صحة النتائج وامكانية تعميمها، فمن خلال المنهج التاريخي، تابعت الدراسة السياسات التي تعاملت بها الدولة مع التنوع الثقافي منذ نشأتها عام ١٩٢١، ومن خلال المنهج المقارن، عقدت بينها المقارنات ثم مع الخيارات الدستورية والسياسية التي أقرت بعد عام

م

٢٠٠٣ لإدارة هذا التنوع، وضمن منهج المسح الاجتماعي، طبقت الاستبانة في دراسة ميدانية على عينة قوامها(٥٢٥) مبحوثاً يمثلون جماعات التنوع الثقافي الموجودة في العراق حالياً، بغية التعرف على مواقفهم وآرائهم والاختلافات الحاصلة بينهم تجاه الخيارات المحتملة لإدارة التنوع الثقافي وبناء الدولة المدنية، باستخدام عدد من الوسائل الاحصائية، واختبار بعض الفرضيات العلمية.

وعلى الرغم من الاختلافات والفروق الذي كشفتها نتائج الدراسة الميدانية في مواقف وآراء أعضاء الجماعات الثقافية في العراق تجاه الخيارات المحتملة المناسبة لإدارة التنوع الثقافي، فإن هذه النتائج كشفت إن أعضاء الجماعات العراقية بشكل عام، يفضلون دولة مدنية تعددية تعتمد الوسائل والسياسات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية الآتية:

- الاعتراف بحقوق الاستقلال الذاتي للجماعات التي ترغب في ذلك، من خلال تبني الفيدرالية أو غيرها من صيغ اللامركزية الادارية لضمان عيشها ضمن نطاق دولة واحدة ذات سيادة.
- الاعتراف بالتعدد الثقافي، ونبذ النزعة الاحادية وسياسات بناء الامة لصالح ثقافة واحدة أو دولة تقوم على هيمنة جماعة ثقافية واحدة .
- اعتماد التداول السلمي للسلطة وفق الاجراءات الديمقراطية.
- مبدأ التوازن في السلطة عبر انتهاج مبدأ التوافق.
- الاندماج المؤسساتي، ومراعاة شروط الكفاءة والتكنوقراط عند تولي المسؤوليات.
- التوزيع العادل للموارد الاقتصادية وفق مبدأ تقاسم الثروة.
- الاعتراف بالخصوصية الثقافية وتمثيلها في الدولة وفق مبدأي المساواة والحرية الثقافية.
- اعتماد المصالحة الوطنية بوصفها استراتيجيات دائمة لضمان حياة كريمة مشتركة.

وانتهت الدراسة الى مجموعة من التوصيات لعل اهمها:

أ. صيانة الاستراتيجيات السياسية التي تضمن تقاسم السلطة بشكل متوازن، وتوزيع الثروة بشكل عادل بين الجماعات الثقافية في العراق

ب.تنفيذ مشروع "التعددية الثقافية"، بهدف الاعتراف بالجماعات المختلفة ومراعاة الخصوصية الثقافية لكل منها.

Abstract

This thesis Title: cultural diversity and building a civil state in Iraq, sociological Empirical study.

It's about the problems of how to build a civil state through cultural diversity management in Iraq; Iraq is not one configuration with its current old borders but settled by multiple groups, and since the formation of its borders and state in 1921, Iraq suffered from the problem of disagreement on the form of its national state by mutual consent therefore, had to be thinking to build a pluralistic civil state trying to get out of the crisis of popularization by one of the groups to its identity and culture to turn them into imposed laws within the state, but, how?

The answer to this question requires for a deep research and understanding of the policies and options. That could sponsor the cultural diversity and accept the political, social, economic and cultural demands and rights that could contribute to build a civil state in Iraq.

The study is one of the descriptive analytical studies In order to obtain objective data provides confidence in the validity of the results and the possibility of generalization it I had depended on more than one approach, it is through the historical method and comparative approach, the study followed the policies that dealt by the state since its inception in 1921 with cultural diversity, within the social survey method, I have applied the questionnaire as one means of data collection in field studies on a sample of 525 respondents, in order to identify their positions and visions towards the possible options for the management of diversity, and making comparisons between them to determine the importance in building a civil state in Iraq.

Despite the disparity in attitudes and visions of the members of the cultural groups in Iraq, the statistical results from the survey in general, they prefer to live in a multicultural civil state that depends on the possible means, cultural, economic and social policies as the following :

- Recognition of autonomy rights of the groups that are interested in it, through the adoption of federalism to ensure the livelihood within one sovereign state.
- Recognition of multiculturalism and the rejection of unilateralism and policies of nation-building in favor of a single culture or rely on one cultural group to build it.
- The principle of balance of power by pursuing the principle of consensus.
- Equitable distribution of economic resources in accordance with the principle of shared wealth.
- Recognition of cultural privacy and represent it in the State
- Adoption of national reconciliation as permanent strategies to ensure a common decent life.

The study concluded a set of recommendations perhaps the most important are:

A. Maintenance of political strategies that ensure the sharing of power in a balanced manner, and in a fair distribution of wealth between cultural groups in Iraq.

B. Implementation of the "cultural pluralism" in order to recognize the different groups and taking into account the cultural specificity of each of them.

C. To call for a "declaration of a permanent media national pluralistic and " at the level of media organizations and journalists adopt revealed disadvantages of unilateralism of the state and the promotion of multiculturalism and its importance in the consolidation of the civil state in Iraq.